وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على
يد زوجته وابويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق
فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك وفي الخبر قلة العيال
احد اليسارين وكثرتها احد الفقرين وسئل ابو سليمان الداراني
رضي الله عنه عن النكاح فقال الصبر عنهن خير من الصبر عليهن
والصبر عليهن خير من الصبر على النار وقال الحسن رضي الله عنه
اذا اراد الله بعبد خيرا لم يشغله باهل ولا مال وبالجملة لم يرد احد
الترغيب عن النكاح مطلقا الا مقرونا بشرط واما الترغيب
في النكاح فقد ورد مطلقا ومقرونا بشرط فلنكشف الغطا
بحصر افات النكاح وفوائده خمس الولد وكسر الشهوة و
تدبير المنزل وكثرة العشيرة ومجاهدة النفس بالقيام بهن
الاولى وهو الاصل وله وضع النكاح والمقصود ابقا
النسل وان لا يخلو العالم عن جنس الانس وانما الشهوة خلقت
باعثة كالموكل بالفحل في اخراج البذر وبالانثى في التمكين من الحرث
تلطفا بهما في السياقة الى اقتناص الولد بسبب الوقاع كالتلطف با
الطير في بث الحب الذي يشتهيه ليساق الى الشبكة وكانت القدرة
الازلية غير قاصرة عن اختراع الاشخاص ابتدا من غير حراثة
وازدواج ولكن الحكمة اقتضت ترتيب المسببات على الاسباب مع
الاستغنا عنها اظهارا للقدرة واتماما لعجايب الصنعة وتحقيقا
لما سبقت به المشية وحقت به الكلمة وجرى به القلم وفي التوصل
الى الولد قربة من اربعة اوجه هي الاصل في الترغيب فيه عند

الامن

الامن غوايلها حتى لم يحب احدهم ان يلقى الله عزبا الاول
موافقة محبة الله تعالى بالسعي لتحصيل الولد لابقاء جنس الانسان ٢
طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباهاته
٣ طلب التبرك بدعا الولد الصالح بعده ٤ طلب الشفاعة بموت
الولد الصغير اذا مات قبله اما الاول فهو ادق الوجوه وابعدها
عن افهام الجماهير وهو احقها واقواها عند ذوي البصاير النافذة في
عجايب صنع الله عز وجل ومجاري حكمته وبيانه ان السيد اذا سلم
الى عبده البذر والات الحرث وهيا له ارضا مهياة للحراثة وكان
العبد قادرا على الحراثة ووكل به من يتقاضاه عليها فان تكاسل وعطل
الة الحرث وترك البذر ضايعا حتى فسد ودفع الموكل عن نفسه بنوع
حيلة كان مستحقا للمقت والعتاب من سيده والله تعالى خلق
الزوجين وخلق الذكر والانثى وخلق النطفة وخلق وهيا لها
في الانثيين عروقا ومجاري وخلق الرحم قرارا ومستودعا للنطفة
وسلط متقاضي الشهوة على كل واحد من الذكر والانثى فهذه
الافعال والالات تشهد بلسان ذلق في الاعراب عن مراد خالقها
وتنادي ارباب الالباب بتعريف ما اعدت له هذا ان لم يصرح به
الخالق على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بالمراد كيف وقد صرح
بالامر وباح بالسر حيث قال تناكحوا تكثروا فكل ممتنع عن النكاح
معرض عن الحراثة مضيع للبذر ومعطل لما خلق الله له من الالات المعدة
له وجان على مقصود الفطرة والحكمة المفهومة من شواهد
الخلقة المكتوبة على هذه الاعضا بخط الهي ليس برقم حروف

Copyright © King Saud University